

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (15)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. واهلا ومرحبا بكم في هذه الدروس المباركة الطيبة في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى - [00:00:06](#)

ضيفنا في هذه اللقاءات وفضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل استاذ جامعة المجمعة في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخ علي حياكم الله الله يحييكم ويبارك فيكم وينفع بجهودكم - [00:00:25](#)
ويجعل هذا اللقاء وامثاله لقاء طيبا مباركا موقفا ينفعنا الله به جميعا ويرفعنا به ويحل علينا بسببه مرضاته في الدنيا والاخرة. لنا ولكم ولاخواننا المسلمين والمسلمات في كل مكان قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من ختم على خادمه مخافة سوء الظن - [00:00:36](#)

حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا ابو خلدة عن ابي العالية قال كنا نؤمر ان نختم على الخادم ونكيل ونعدها كراهية ان يتعودوا خلق سوء او يظن احدنا ظن سوء - [00:01:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:20](#)
واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى نبيه المجتبي العبد لا يعبد الرسول لا يكذب اللهم صل سلم عليه وعلى اله واصحابه من سلف من اخوانه من سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين - [00:01:44](#)
سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان معاشر الاخوة والاخوات احبيكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته سبحانه ومرضاته حياكم الله وبياكم الى هذا اللقاء المتجدد - [00:02:09](#)

الذين تذكروا فيه معكم كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله وجزاه عنا وعنكم وعن المسلمين خير الجزاء واعظمه بلغ بنا المقام ايها الفضلاء من الباب الثامن والثمانين من كتاب الادب المفرد - [00:02:33](#)
ترجمه البخاري بقوله باب من ختم على خادمه مخافة سوء الظن والختم هنا هو العد والكيل والمحاسبة والمراقبة لئلا يقع في سوء الظن اما الخادم او المخدوم ثم ذكر فيه هذا الحديث - [00:02:53](#)

قال فيه الامام البخاري حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا ابو خلدة وهو خالد ابن دينار عن ابي العالية وهو رفيع بن مهران - [00:03:17](#)

قال كنا نؤمر واذا قال كنا نؤمر يعني بذلك من الصحابة رضي الله عنه فان ابا العالية من المخضرمين دخل على الصديق ابي بكر خل خلف عمر قد مات في سنة تسعين من الهجرة - [00:03:33](#)

كنا نؤمر اي من الصحابة ومن شيوخنا ان نختم على الخادم ونكيل ونعدها يعدون طعام والقطع وما يجيء به الخادم من السوق كما جاء في حديث ابي هريرة انه كان يعد - [00:03:52](#)

اللحم لما كان خادمه يجيء من السوق فلما جلس للطعام كان يأمر خادمه بالجلوس معه فسئل مرة انك تعد قطاعات اللحم اذا جاء بها الخادم ثم لا تدعه بعد ذلك يأكل - [00:04:15](#)

وحدة وحتى يأكل معك قال ذلك انقى للصدر ولا يذهب الوهم الى انه اخذ منه شيئا كنا نأمر ان نختم على الخادم ونكيله ونعدها

كراهية ان يتعودوا خلق سوء او يظن احدا ظن سوء - [00:04:31](#)

كراهية ان يتعودوا خلق سوء من السرقة استخفاء التهريب واغضاء بعض الشيء قال او يظن احدا ظن سوء بخادمه انه فعل شيئا من ذلك وهذا العد والكيل وهو الخاتم حتى يطمئنوا بالحفظ - [00:04:51](#)

ينسد هذا الطمع الذي قد يكون عند العبيد والتفريط الذين يكون عندهم فلا يتجرأ على الخيانة وعلى السرقة وعلى النهبة وهم يصانون بهذا عن الذنب نحن نصون انفسنا عن سوء الظن بهم - [00:05:17](#)

فهذي فائدة ختم على العبد اي العد عليه الكيل عليه وهو لاذهاب سوء الظن من الطرفين على العبيد فيما يتصرفون وعلى اسيادهم مالكيهم فيما يظنونهم بهم وكل هذا سد لباب ظن سوء. الذي هو من الذنوب - [00:05:37](#)

ان الله ذكر ظن سوء بشأن المشركين في شأن المنافقين قال في شأنهم الظانين بالله ظن سوء عليهم دائرة سوء قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من عد على خادمه مخافة الظن - [00:06:00](#)

حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسراييل عن ابي اسحاق عن حارثة ابن مضرب عن سلمان قال اني لاعد العراق على خادمي مخافة الظن هذا ايها الاخوة هو الباب التاسع والثمانون - [00:06:18](#)

ترجمه الامام البخاري بقوله باب من عد على خادمه مخافة الظن باب من عد على خادمه مخافة الظن ايظن سوء فهذا الباب كالمفسر للباب الذي قبله لكن غتاه ها هنا - [00:06:36](#)

من طريق اخر ومن فعل صحابي اخر وقال الامام البخاري حدثنا ابو نعيم ابو نعيم ها هنا هو الفضل ابن زكي قال حدثنا اسراييل عن ابي اسحاق وهو ابو اسحاق السبيعي - [00:06:53](#)

عن حادثة ابني وهنا عنعن ابو اسحاق السبيعي هذا الاثر عن حارثة بن مضرب هو ثقة لكن بعض اهل العلم ظعفه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اني لاعد العراق - [00:07:09](#)

على خادمي العراق هي قطع اللحم التي هي ممزوجة بالعظم يعد عليه هذه القطع المطبوخة لئلا يقع في سوء الظن في الخارج والا يقع الخادم بسوء الظن بالنهب والسرقة منها - [00:07:36](#)

مخافة الظن اي مخافة الظن السيء به. فهذا الاثر يوافق الاثر الذي قبله عن العالية كنا نؤمر ان نختم على الخادم اي نعيد اي نعد عليه ونكيل ونعدها كراهية ان يتعودوا خلق سوء - [00:07:55](#)

من النهبة والتفريط والاكل من الطعام الذي يأتون به قبل ان يأذن سيدهم او يظن احدا ظن سوء اي بخادمه نعم قال حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة قال انبأنا ابو اسحاق - [00:08:14](#)

قال سمعت حادثة ابن مدرّب قال سمعت سلمان اني لاعد العراق خشية الظن هذا الحديث اعاده الامام البخاري لكنه تفنن في اعادته من طريق اخر ولم اعاده لم يا ترى اعاد البخاري هذا الحديث - [00:08:34](#)

من طريق اخر انه اعاده رحمه الله لنكتة في اسناده فانه في الاسناد السابق قال حدثنا ابو نعيم حدثنا اسراييل عن ابي اسحاق عن حارثة ابن مضرب وها هنا رواه من طريق اخر فقال حدثنا حجاج يعني ابن منهال - [00:08:54](#)

قال حدثنا شعبة يعني من حجاج قال انبأنا ابو اسحاق وهو السبيعي قال سمعت كارثة ابن مدرّب ففي قوله سمعت تصريح من ابي اسحاق السبيعي في سماع هذا الاثر عن حارثة - [00:09:16](#)

سماع حادثة عن سلمان الفارسي وبهذا يزول سهام ابي اسحاق بالتدليس في هذه الرواية لو عنعنها فلما صرح بالسماع كانت هذه الرواية مقبولة من ابي اسحاق السبيعي. بخلاف ما لو عنعننها فانها - [00:09:33](#)

ترد لانها مظنة التدليس حيث عنعننها قال ابو اسحاق السبيعي سمعت حادثة ابن مبرر يقول سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول اني لاعد العراق اي اللحم والعظم المطبوخ خشية الظن ايظا سوء مني تجاه من اوصيه من خدمي ومن ممالئكي - [00:09:54](#)

نعم قال المؤلف رحمه الله باب ادب الخادم حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني مخزومة ابن بكير عن ابيه قال سمعت يزيد ابن عبد الله ابن قصي - [00:10:20](#)

قال ارسل عبد الله ابن عمر غلاما له بذهب او بورق فانظر بالصرف ورجع اليه فجلده جلدا وجيعا قال اذهب فخذ الذي لي ولا تصرفه هذا الباب ايها الاخوة والاخوات - [00:10:36](#)

هو الباب التسعون في كتاب الادب المفرد للبخاري رحمه الله ترجمه بقوله باب ادب الخادم في تأديبه وما يليق به ليوافق الخلق القويم ويوافق طبع سيده في غير معصية رب العالمين - [00:10:54](#)

قال فيه الامام البخاري حدثنا احمد بن عيسى هو ابن حسان قال حدثنا عبد الله بن وهب هو عبد الله ابن وهب القرشي المصري الفهري صاحب الامام مالك ومؤلف كتاب الجامع والموطأ - [00:11:14](#)

قال اخبرني محرمة ابن بكير عبدالله ابي المسور عن ابيه ابن عبد الله قال سمعت يزيد ابن عبد الله ابن قصي قال ارسل عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - [00:11:36](#)

غلاما له مملوكا له يملكه عبدا يملكه ارسله بذهب او بورق الذهب معروف وهي الدنانير والورق هي الفضة وهي الدراهم قال فصرفه وانظر بالصرف لم يقبض المال المصروف بهذا الذهب - [00:11:55](#)

هذا معنى انظر الصرف اي صرف هذا المال الى اجل وهذا هو ربا الصرف الذي ينافي قول النبي صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثلا بمثل اذا بيدها ام بهاء - [00:12:20](#)

واذا اختلفت الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد فلما انظر بالصرف وقع في ربا الصرف رجع الى سيده عبد الله بن عمر واخبره بهذا الفعل قال فجلده جلدا وجيعا - [00:12:39](#)

اي ضربه العصا او بالسوط حتى اوجعه والمه قال اذهب فخذ الذي لي ولا تصرفه نهاه عن هذه المعاملة المحرمة التي هي من الربا والربا من كبائر الذنوب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:12:57](#)

وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين والربا من كبائر الذنوب وفضائعها لعن فيه النبي صلى الله عليه وسلم خمسة لعن اكله ومؤكله وكاتبه وشاهديه والربا يا ايها الاخوة - [00:13:16](#)

هذا التعامل المحرم المبني على الظلم. وان رضيه الطرفان او احدهما فان رضاهما بالربا لا يبيحه ولا يحله وفي اخر الزمان ينتشر الربا ويكثر حتى يألفه الناس يروج بينهم لا سيما اذا سمي الربا بغير اسمه - [00:13:36](#)

يسمى استثمارات له فوائد او اقتصاد او نحو ذلك وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تشرب الخمر تسمى بغير اسمها ولا تقوم الساعة حتى يؤكل الربا - [00:14:02](#)

يسمى بغير اسمه هذا العبد لعبد الله ابن عمر لما ارسله يصرف هذا الذهب او الفضة وانظر اجل المصروف والقيمة كان هذا نوع من انواع الربا ربا الصرف فغضب عليه عبدالله بن عمر وضربه ضربا مؤلما وجيعا لانه محمول على انه يعلم ان هذا الفعل لا يرضاه ابن عمر - [00:14:20](#)

لانه لا يرضى بالربا ولهذا امره ان يصلح ويعيد هذه المعاملة ويرجع المال الذي ذهب له ليصرفه لا يؤجل فيه في المصروف. ففيهما ترجم عليه البخاري بادب الخادم نعم احسن الله اليكم - [00:14:48](#)

قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا - [00:15:08](#)

اعلم ابا مسعود الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله فهو حر لوجه الله وقال اما ان لو لم تفعل لمستك النار او للفتك النار - [00:15:21](#)

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونعوذ بالله وبوجهه الكريم من عذابه ومن غضبه ومن ناره ونسأله سبحانه بوجهه الكريم وباسمه الاعظم فردوسه الاعلى من الجنة وان يحل علينا رضاه - [00:15:38](#)

ولا يسخط علينا ابدا وان يدخلنا جنانه بغير حساب ولا عذاب هذا هو الحديث الثاني في هذا الباب التسعين ترجم عليه البخاري بقوله باب ادب الخادم هذا البخاري ها هنا حدثنا محمد بن سلام - [00:15:56](#)

يعني قال اخبرنا ابو معاوية وهو الظهير عن الاعمى سليمان بن مهران الاعمش عن إبراهيم التيمي عن ابيه وهو يزيد ابن شريك التيمي عن ابي مسعود وهو عقبة ابن عمرو - [00:16:14](#)

البدرى الانصاري يقال له البدرى لانه نزل بدرا اي شهادتها مع النبي عليه الصلاة والسلام فهذا اسناد صحيح قال فيه ابو مسعود البدرى رضي الله عنه كنت اضرب غلاما لي - [00:16:35](#)

وسمعت من خلفي صوتا لم يعرف هذا الصوت لمن هو لانه منشغل بالظرب من جهة ولانه مغضب من جهة اخرى سمع الصوت يقول اعلم ابا مسعود الله اقدر عليك منك علي - [00:16:54](#)

الله هذه بلام التوكيد يعني اعلم ان قدرة الله عليك اعظم واجل من قدرتك على هذا العبد الذي تضربه يقول ابو مسعود البدرى رضي الله عنه عقبة ابن عمرو فالتفتوا - [00:17:15](#)

فاذا هو اي صاحب الصوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله فهو حر لوجه الله لله در الصحابة ولله هاتيكم القلوب فان هذا الصحابي لم يكابر - [00:17:31](#)

مع انه منشغل بالظرب بالظرب له موجه معه ما معه من الغضب والحنق لكنهم رضي الله عنهم لما نصحوا انتصحووا ولما وجهوا توجهوا ولما حذروا تحذروا فقال اعلم ابا مسعود - [00:17:50](#)

الله اقدر عليك منك عليه كما استحضرت قدرتك عليه فانت سيد وهو مسود وانت مالك وهو رقيق لك وانت الظارب وهو المظروب تذكر يا ابا مسعود قدرة الله عليك لانك انت - [00:18:17](#)

وغيرك في ملك الله سبحانه وتعالى الله يملكننا لانه خالقنا. ولانه رازقنا ولانه مدبرنا سبحانه وتعالى الله اقدر عليك منك عليه اخذت هذه الكلمة ممن من رسول الله صلى الله عليه - [00:18:39](#)

اخذت مأخذها في قلبي ابي مسعود الانصاري عقبة بن عمرو البدرى رضي الله تأثرت عليه ولم ينسق يسترسل مع غضبه ومع ملكه لهذا العبد بل تراجع رضي الله عنه وقع - [00:19:01](#)

ورضي من الله جل وعلا بالعفو والمغفرة وقال قلت يا رسول الله فهو حر لوجه الله اعتقه لوجه الله عز وجل لم قال ذلك للنبي عليه الصلاة امور اولها ان يدخل السرور على نبينا صلى الله عليه - [00:19:23](#)

وادخال السرور والفرح عليه بحد ذاتها قرينة ثانيا ليقرره هل عمله هذا مقبول يمضي فيه او لا يمضي فيه قال صلى الله عليه وسلم اما انك لو لم تفعل النار - [00:19:46](#)

بسبب ظلمك لهذا العبد اي اخذك لهيبها وعذابها وهذا فيه خوفهم رضي الله عنهم من الظلم وخوفهم من اسباب بلوغ النار ومسابقتهم لهذه الفضائل كما اعتق معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه الجارية - [00:20:03](#)

لما لطمها وندم على لطمها فهذا فيه ادب الخادم لكن فيه عدم الاستطالة والتعدي والتجاوز في ظلمه بدعوى انه يؤدبه اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. واجمعنا بهم في دار كرامتك غير - [00:20:27](#)

مزايا ولا ندامة يا رب العالمين. والحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن سبقه من الانبياء والمرسلين - [00:20:49](#)

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. احبتنا الى هنا نكون قد وصلنا الى نهاية هذا الدرس اللقاء من شرح كتاب الادب المفرد الامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله لضيفنا الكريم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة وشكر الله لكم حسن متابعتكم لتتقواكم - [00:21:06](#)

بمشيئة الله تعالى في لقاءات قادمة حتى ذلك الحين وفي كل حين. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:26](#)